دراسات لغوية لإعجاز أسلوب القرآن الكريم

البلاغة الأسلوبية للأداة "إذا" الشرطية غير الجازمة في آيات الصراع الإسلامي اليهودي في سورة الإسراء

أ.بن عمار محي الدين
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة البليدة

ملخص

مما لا شك فيه أن قضية إعجاز القرآن الكريم، قد استنفرت ألباب النحويين والبلاغيين، فغاصوا في لغة القرآن وبلاغته يكتشفون منها دره ونفائسه، ويحددون أوجه إعجازه، وروعة مناحيه البلاغية والأسلوبية الجمالية والفنية؛ مما فجر بعد ذلك ما عرف بنظرية النظم عند الباقلاني وعبد القاهر الجرجاني بصورة أخص، وكان من بين تلك الأساليب القرآنية –التي شدت انتباهي– أسلوب الشرط وأحكامه، وقد تفنن القرآن في تصويره وتطريزه، وتفريع أحكامه وأدواته، فعزمت –بذلك– التنقيب عن جزئية من جزئيات هذا الأسلوب، الأدوات الشرطية غير الجازمة، واخترت ذلك في الآيتين الخامسة والسابعة من سورة الإسراء – والتي أشارت إلى الصراع المحتدم الأبدي بين المسلمين واليهود ، فجاء هذا البحث مقسما إلى مبحثين أساسين؛ الأول يعنى بالمعاني النحوية الإعرابية، والثاني يختص بالمعاني الزمنية البلاغية.

Abstract:

There is no doubt that the miracle of the Koran, has mobilized cores Syntactical and Albulageyen, Fgasoa in the language of the Koran and eloquence discover them Drrh and Nvaish, and identify aspects of likeness, the splendor of Mahaneh rhetorical and stylistic aesthetic and artistic works; sparking then the so-called systems theory when Albaqlani and Abdurakhmanov Jorjani More specifically, were among those methods Quran - which attracted my attention - style requirement and provisions, has excelled Quran photographed and embroidery, and subsidiarity provisions and tools, Vazmt - so - exploration subset of molecules this method, the tools conditional non-assertive, and I chose in the verses V and VII of Surat Al-Isra and which referred to the eternal conflict that rages

Wondershare™
PDF Editor

between Muslims and Jews, came to this research is divided into two sections, the foundations; I mean Aliarabip grammatical meanings, and the second time respect to the meanings of rhetoric

إشكالية البحث:

والحقيقة أن هذا البحث ينطلق في جوهره من سؤال رئيس يحاول أن يجيب عنه –قدر المستطاع– وهو : **إذا كان القرآن الكريم معجزا في نظمه وأساليبه، فبماذا تميز عن العرب الفصحاء في استخدام أسلوب الشرط؟ وفي توظيف أدواته؟** سواء في أحكامها النحوية، أو في دلالاتها الشرطية البلاغية، ما داموا قد اشتهروا بالتفنن في هذا الأسلوب وغيره، والدراسات النحوية –قديمها وحديثها– قد استوفته دراسة ومنهجا وتأليفا؟ وبماذا تميز القرآن الكريم عنهم في هذا؟ وعلى ماذا اعتمد في تسديد معانيها ودلالتها؟ وكيف صور القرآن من خلال أداة الشرط"إذا" الصراع القائم بين المسلمين واليهود ــ خاصة في عصرنا الحاضر ــ ؟ وما دلالاتها الإيمائية في بث الطمأنينة والأمل في نفوس المسلين المحطمة بضرورة تحقق وعد الله تعالى بالنصر لعباده المؤمنين؟

1 ــ مدخل عام: إعجاز أسلوب الشرط في القرآن الكريم

تميز أسلوب القرآن الكريم بوجوه كثيرة في إعجازه، عسر على العلماء استقصاؤها جميعا، مما دفع السيوطي إلى القول: «والصواب أنه لا نهاية لوجوه إعجازه»[1]، ودفع السكاكي أيضا إلى القول: «اعلم أن إعجاز القرآن الكريم يدرك ولا يمكن وصفه»[2].

والحقيقة أن لإعجاز القرآن الكريم جانبان: جانب تاريخي، وهو عبارة عن «تلك المقدمات والوقائع الدالة على وقوع التحدي بالقرآن في التاريخ –وبخاصة في زمن النزول–»[3]، وجانب موضوعي، وهو عبارة عن تلك الوجوه التي صار بها القرآن معجزا، وقد تعين كثير من العلماء أن التحدي وقع في نظم القرآن وأسلوبه[4]، ومن بين ما تعرف من أساليبه أسلوب الشرط، ولذا استدعت الدراسة الإشارة إلى المفاهيم التالية: الإعجاز الأسلوبي، مفهوم الشرط ودلالته، التعريف بموضوع سورة الإسراء وترسمها، وأغراضها السياقية والزمانية.

Wondershare™
PDF Editor

I/ الإعجاز الأسلوبي للقرآن الكريم:

إعجاز القرآن -كما يقول الزرقاني[5]- مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، «فالقرآن المعجز هو البرهان القاطع على صحة النبوة»[6].

فإعجازه قد وقع فيما نبغت به العرب من فصاحة الألفاظ، وبلاغة الكلام، أو ما عبر عنه مصطفى صادق الرافعي بإعجازه «في نظمه ووجه تركيبه واطراد أسلوبه»[7]، وهذا ما يجر إلى الحديث عن مفهوم أسلوب القرآن الكريم:

1-1- **مفهـوم الأسلـوب:** يطلق الأسلوب في اللغة على سطر النخيل، وعلى كل طريق ممتد، وكذلك على الوجه والمذهب، والفنون المختلفة[8].

وأما اصطلاحا: فيطلق على: «الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار ألفاظه ومفرداته، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه، أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك»[9].

1-2- **أسلوب القرآن الكريم:** وهو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ولا غرابة أن يكون للقرآن أسلوب خاص به[10]، وهو -في ذلك (الأسلوب)- غير المفردات والتراكيب -وإن كان جزءا منه-، فهو يهتم بالطريقة والصياغة الخاصة للقرآن الكريم لجميع مفرداته وألفاظه وتراكيبه، صياغة محكمة موحدة، كأنها سبحة بديعة رصفت فيها حباتها رصفا متآلفا متناسقا ومترابطا، فأسلوب القرآن الكريم بهذا متسم بخصائص عديدة، بدءا من دقة وجمال نظامه الصوتي وانتهاء بجودة سبكه وجودة معانيه ووضوحها وقوتها[11].

2- مفهوم الشرط وبيان دلالته:

1-3- **التعريف:** يطلق الشرط في اللغة على معنيين أساسيين:

الأول: علامة الشيء الدالة عليه، وإليه أشار ابن فارس[12] والرازي[13]

Wondershare PDF Editor

وغيرهما. والثاني: إلزام الشيء والتزامه بصورة معينة كما أشار إلى ذلك ابن منظور[14].

وأما في الاصطلاح، فقد عرفوه تعريفات كثيرة تتفق أغلبها في أن يقع الشيء لوقوع غيره، أي يتوقف الثاني على الأول، قال أبو البقاء: «الشرط: تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى»[15]، وعرفه الرضي بأنه «ما يطلب جملتين، يلزم من وجود مضمون أولهما فرضا حصول مضمون الثانية؛ فالمضمون الأول مفروض ملزوم، والثاني لازمه»[16].

وشرط صحة التعليق بين الشرط وجوابه أن يكون على ما هو ممكن جائز الوقوع كالقيام والقعود، لا على المستحيل كالجمع بين الضدين، ولا واجب على الوقوع كطلوع الشمس، والعلة في ذلك أن الشرط «مأخوذ من العلامة، وأنه علم على مشروطه، والعلامة لا تكون مستحيلة، ولا يجب أن تكون واجبة، بل جائزة، هذا هو الأصل في الشرط»[17].

وقد يكون الشرط سببا في الجزاء، كقوله تعالى: ﴿**وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم**﴾[18]، كما قد يقع لمجرد الدلالة على اقتران أحدهما بالآخر، كقوله تعالى: «**وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا**»[19]؛ إذ لا يجوز «أن تكون الدعوة سببا للضلال، ولا مفضية إليه، ولا أن يكون الضلال مفضيا إلى الدعوة»[20].

1-4- **دلالـــة الشرط:** ذهب النحاة إلى أن الشرط يفيد الاستقبال، وإذا كان فعله ماضيا؛ فإن أدواتها تقلب الماضي إلى الاستقبال[21]، ولا يفيد عندهم المضي، وما ورد من ذلك فهو مؤول.

والصواب كما هو مذهب المحققين[22]، أن الشرط قد يأتي للمضي أيضا، يدل على ذلك الاستعمال الفصيح بما لا يقبل التأويل؛ وذلك إذا كان بلفظ (كان) بعدها فعل ماض، نحو قوله تعالى: ﴿**إن كنت قلته فقد علمته**﴾[23]، والمعنى: «أنك تعلم ذلك إذا صدر مني، فإنه لا يخفى عليك شيء»[24]، والنحاة يؤولون ذلك على أنه: إن ثبت أني كنت قلته، أو إن يثبت في المستقبل أني قلته في الماضي[25]، يعقب على ذلك الدكتور فاضل بقوله: «وهو تأويل بعيد؛ فكيف

Wondershare™
PDF Editor

يقول لربه: إن يثبت في المستقبل وهو في خطاب الله عز وجل، وهل الله جاهل ذلك وقت الخطاب حتى يثبت له في المستقبل»[26]، وبعض النحاة يصرح بأنه قليل الاستعمال[27].

وقد يدل الشرط -أيضا- على الحال، بالإضافة إلى المضي والاستقبال، كقوله تعالى: ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين﴾[28].

3- التعريف بموضوع سورة الإسراء وأغراضها ودروسها:

بما أن سورة الإسراء هي نموذج هذه الدراسة؛ فإن لمعرفة موضوعها العام وأغراضها الأساسية التي ترمي إليها، وبيان السياقات الزمنية والحالية والمعالجات الفكرية التي نزلت في جوها هذه السورة، أهميتها البالغة في دراسة كيفية توظيف القرآن الكريم للأدوات الشرطية، وللأسلوب الشرطي عموما، وبيان بذلك مناحيه الجمالية والنظمية.

3-1- موضوع سورة الإسراء وأغراضها:

سورة الإسراء من السور المكية التي تهتم بشؤون العقيدة في إطارها العام الثلاثي «التوحيد، الرسالة، البعث والجزاء»[29]، فهي السورة السابعة عشر وفق الترتيب المصحفي، والخمسون وفق الترتيب النزولي، نزلت بعد القصص وقبل يونس[30]، وقيل: أنها مكية إلا الآيات 26، 32، 33، 57، 73-80، فمدنية، وأورد محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره[31] أقوالا أخرى في ذلك؛ والراجح عند المحققين أنها كلها آيات مكية[32]، وأن منشأ أقوال العلماء بمدنيتها يرجع إلى «أن تلك الآي لا تناسب حالة المسلمين فيما قبل الهجرة، فغلب على ظن أصحاب تلك الأقوال أن تلك الآي مدنية»[33]، في حين أنها تدور -وكل آيات السورة- «حول وحدة الرسالات الربانية للناس، ومن أمثلة هذه الوحدة، ذكر بعض العناصر المادية والمعنوية العقدية والتشريعية والخلقية الجامعة بين رسالة موسى -عليه السلام- المطالب بها بنو إسرائيل.. وبين الرسالة الخاتمة؛ رسالة محمد -صلى الله عليه وسلم-...»[34].

ولهذا سميت بهذا الاسم -الإسراء- لتشكل «العماد الذي أقيمت عليه أغراض هذه السورة (وهو) إثبات نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم-، وإثبات أن القرآن

Wondershare™
PDF Editor

وحي من الله، وإثبات فضله وفضل من أنزل عليه، ورد مطاعن المشركين فيه وفيمن جاء به... وإبطال إحالتهم أن يكون النبي –صلى الله عليه وسلم– أسري به إلى المسجد الأقصى، فافتتحت بمعجزة الإسراء توطئة للتنظير بين شريعة الإسلام وشريعة موسى –عليه السلام–، على عادة القرآن في ذكر المثل والنظائر الدينية»[35]. فالسورة من أولها تكريم للنبي –صلى الله عليه وسلم–، ولأمته الذين حافظوا –ولا يزالون– على حرمة المسجد الأقصى، الذي فرط فيه بنو إسرائيل، ثم هي حديث عن دلائل الوحدانية، والبعث والمعاد، ونذر الآخرة، وتهديد للمشركين، وتذكير بنعم الله، و إظهار لفضائل من شريعة الإسلام وآدابه[36].

كما أنها سميت سورة "**سبحان**"، بأول كلمة فيها، للتأصيل للإيمان الحقيقي بالله، «فالإسراء حادثة ابتلى الله بها عقول المؤمنين وقلوبهم... فهي تقيم الدليل على قدرة الله تعالى في خرق الأسباب متى أراد»[37]، وهذا يستدعي تسبيح الله عليه.

3-2- أجواء نزولها ودروسها:

يظهر أن هذه السورة نزلت –كما يقول ابن عاشور– «في زمن كثرت فيه جماعة المسلمين بمكة، وأخذ التشريع المتعلق بمعاملات جماعتهم يتطرق إلى نفوسهم»[38]، لذا نزلت في هذا الجو لتعالج أغراضا عديدة، وذلك وفق الدروس التالية[39]:

الدرس الأول: الآية الأولى: وفيه تنزيه الله وتمجيد قدرته في حادثة الإسراء.

الدرس الثاني: الآيات (2–8) وفيها حديث إفساد بني إسرائيل، وحلول العقاب عليهم.

الدرس الثالث: الآيتان (9–10) وفيه التنويه بهداية القرآن ووعيد الكافرين.

الدرس الرابع: الآية (11): وفيها إلماح إلى عجلة الإنسان، وعلته النفسية في استحقاق الشقاء الأبدي.

الدرس الخامس: الآية (12) وفيها تذكير بنعمتي الليل والنهار وفضلهما على الإنسان.

Wondershare
PDF Editor

الدرس السادس: الآيات (13-17) وفيها تفصيل لقانون الجزاء الرباني المعجل والمؤجل للموضوعين في الحياة الدنيا موضع الابتلاء.

الدرس السابع: الآيات (18-21) وفيها حديث عن سنة الله فيما يؤتي عباده من متاع الحياة الدنيا في رحلة امتحانهم، على وفق علمه وحكمته تعالى.

الدرس الثامن: الآيات (22-39) ويشتمل على أوامر ونواه ووصايا عظيمة.

الدرس التاسع: الآيات (40-60) وفيها متابعة معالجة مواقف مشركي مكة.

الدرس العاشر: الآيات (61-65) وفيها تحذير من وساوس إبليس وإغواءاته.

الدرس الحادي عشر: الآيات (66-70) وفيها كشف لفطرة الإنسان في حالة المخاوف المهلكة.

الدرس الثاني عشر: الآيتان (71-72) وفيهما ترهيب بمشهد من مشاهد يوم الدين.

الدرس الثالث عشر: الآيات (73-77) وفيها تربية للرسول -صلى الله عليه وسلم- وتحذيره -ودعاة أمته- من الاستجابة لمطالب الكفار والتأثر بهم.

الدرس الرابع عشر: الآيات (78-81) وفيها أمر للرسول -صلى الله عليه وسلم- ولسائر المسلمين بإقامة الصلاة في أوقاتها وقيام الليل.

الدرس الخامس عشر: الآية (82) وفيها تنويه بشفاء القرآن الكريم وبهداياته.

الدرس السادس عشر: الآيتان (83-84) وفيها بيان وصف الإنسان الجحود، المعرض عن الله تعالى.

الدرس السابع عشر: الآية (85) وفيها معالجة ربانية لمسألة الروح المسؤول عنها.

الدرس الثامن عشر: الآيات (86-89) وفيها درس يتعلق بإعجاز القرآن الكريم.

الدرس التاسع عشر: الآيات (90-100) وفيها بيان مطالب الكفار التعنتية، وترهيبهم بعذاب الله الشديد يوم الدين.

الدرس العشرون: الآيات (101-104) وفيها عرض لقطات من قصة موسى -عليه السلام- مع فرعون وقومه.

Wondershare™
PDF Editor

الدرس الأخير: الآيات (105-111) وفيها حديث عن القرآن وتلقين الرسول -صلى الله عليه وسلم- ما يقوله للمشركين، وثناء على المؤمنين، وختم بتمجيد الله تعالى.

2 ــ أولا: بلاغة المعاني النحوية للأداة "إذا" في آيات الصراع من سورة الإسراء:

إن إعجاز القرآن الكريم في نظمه يعني أن كل كلمات الآية هي في موقعها المكين؛ من حيث مراعاة معاني النحو من فاعلية ومفعولية وابتداء وخبر وغيرها، وأن هذا التعلق والتآلف بينها هو الذي يميز النظم القرآني عن سائر النظم الأخرى، ولذلك أكد الجرجاني بقوله: «اعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علما لا يعترضه شك علمت أن لا نظم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض»[40]، وبقوله أيضا: «فهذه الطرق والوجوه في تعلق الكلم بعضها ببعض، هي كما تراها معاني النحو وأحكامه»[41].

فليس الغرض هنا بيان الوجوه الإعرابية للآيات القرآنية التي تضمنت الأداة "إذا" الشرطية غير الجازمة فقط، وإنما -إضافة إلى ذلك- بيان العلاقة الوطيدة بين هذه المعاني النحوية المتنوعة، وتبيّن كيفية تأسيسها لإعجاز النظم القرآني وجمالياته.

والنحاة على أن "إذا" من الأسماء، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، فيكون الفعل بعدها ماضي اللفظ مستقبل المعنى، ويمتنع -عندهم- أن يليها اسم مرفوع، وإذا ورد فإنه يؤول بفعل مضمر محذوف يفسره ما بعد ذلك الاسم، وسنقف من خلال الآيات المقبلة على هذه التخريجات الإعرابية.

1-في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً﴾، الآية 05.

التوجيه الإعرابي:

"فإذا" الفاء عاطفة، و"إذا" ظرف للمستقبل ضمن معنى الشرط مبني في محل نصب متعلق بالجواب "جاء": فعل ماض، "وعد": فاعل مرفوع، "أولاهما" مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة والهاء مضاف إليه، والجملة في محل جر

Wondershare™
PDF Editor

بالإضافة، "بعثنا" ماض و"نا" فاعله، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب[42]، "عليكم" جار ومجرور متعلق بـــ "بعثنا"، "عبادا" مفعول به منصوب، "لنا" جار ومجرور متعلق بنعت لـــ "عباد"، "أولي": نعت ثان منصوب بالياء[43]، واعتبرها الهمذاني صفة وحيدة لـــ "عباد"[44]، "بأس" مضاف إليه مجرور، "شديد" نعت مجرور، "فجاسوا"، "الفاء" عاطفة، و"جاسوا" فعل ماض، و"الواو" فاعله، والجملة معطوفة على جملة "بعثنا"، "خلال" ظرف منصوب متعلق بـــ (جاسوا)[45]، "الديار" مضاف إليه مجرور، "وكان" الواو: اعتراضية أو حالية، (كان): فعل ماض ناقص، واسمه مستتر –هو– "وعدا" خبر كان منصوب، "مفعولا" نعت منصوب، وجملة "كان ومتعلقاتها" اعتراضية أو حالية[46].

التوجيه البلاغي الإعرابي:

المتأمل في مواقع هذه المعاني النحوية داخل الآية يجزم بتمكنها لمواقعها، بحيث لو حدث تقديم أو تأخير في بعض مواقعها لاختل النظم من أساسه، فاستحقت "إذا" صدر هذه الآية –مع اقترانها بالفاء العاطفة– لتعلقها بالآية التي قبلها. أولا باستخدام الفاء للدلالة على سرعة حلول العقاب عليهم بالبعث[47]، كما يفيد معنى الفاء العاقبة. وثانيا بتعلق "إذا" بـــ "قضينا" في الآية التي قبلها، تحقيقا لهذا الحكم الرباني المقسم عليه، ولذلك قال أبو حيان: «... وقضينا إلى بني إسرائيل بفسادهم في الأرض وعلوهم، ثم أقسم على وقوع ذلك، وأنه كائن لا محالة»[48]، فلو أخرت لما أفادت هذا التعلق المعنوي، ثم أردفها بالفعل الماضي "جاء" للتأكيد على وقوع هذا القضاء الرباني في المستقبل (آنذاك)، ثم يلاحظ تعلق (وعد أولاهما) بـــ (جاء) لأنه المتوقع صدوره بعد ذلك، كما أن إضافة "وعد" إلى "أولهما" هي إضافة بيانية، أي: موعد أولاهما؛ «لأن الوعد قد سبق ذلك[49]، والموعود هو العقاب»[50].

كما أن الضمير في قوله "أولاهما" راجع ومتعلق بالمرتين في الآية السابقة، ثم وقع الموعود مباشرة بعد هذا الوعد بقوله "بعثنا" المتعلق بالعظمة، ثم عدي هذا الفعل بحرف الاستعلاء (على) لتضمينه معنى التسليط[51]، ثم أردف ذلك

Wondershare
PDF Editor

بذكر أسباب من وقع بهم العذاب "عبادا" مع إضافتهم إلى ضمير العظمة الربانية للدلالة على أنهم مملوكون لله، ثم نعتهم بأنهم "أولي بأس شديد" للدلالة على قوتهم وبطشهم في إبادة بني إسرائيل، ولو لم ينعتوا هنا لما دل على هذا، ثم أوضح آثار بطشهم وقوتهم وشدتهم فقال: "فجاسوا" بإيثار لفظ "الجوس" للدلالة على دقتهم في تتبع المقاتلة، بالتخلل في البلاد وطرقها ذهابا وإيابا كما يفيده لفظ "الجوس"[52]، وهذا من المقضي متعلق بـــ "بعثنا"، وأوضح معنى الجوس بقوله "خلال الديار"، مع تعريف الديار تعريف العهد إشارة إلى بيت المقدس، ثم ختم الآية بما وعد بتحقيقه تأكيدا بوقوعه فقال: (وكان وعدا مفعولا)، فلو حدث تقديم وتأخير في مواقع هذه الآية النحوية لما أفادت هذه المعاني الدقيقة المتآلفة فيما بينها.

1- في قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ الآية 07.

التوجيـــه الإعرابـــي:

"إن": شرطية جازمة "أحسنتم": فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعله، والجملة استئنافية "أحسنتم": مثل الأول جواب الشرط، "لأنفسكم" جار ومجرور متعلق بـــ "أحسنتم" الثاني، و"الواو" عاطفة، "وإن أسأتم" مثل إعراب "إن أحسنتم"، ومعطوفة عليها، "فلها" (الفاء) رابطة، و(لها) جار ومجرور متعلق بخبر لمبتدأ محذوف تقديره (إساءتكم)، والجملة في محل جزم جواب الشرط، "فإذا جاء وعد الآخرة": مثل: "فإذا جاء وعد أولهما" في الآية 05، والجملة معطوفة على "إن أحسنتم"، وجملة (جاء..) في محل جر بالإضافة، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الأول في الآية 05، تقديره: بعثنا عليكم كما نص أبو حيان في البحر[53].

"ليسئوا" (اللام) للتعليل، و(ليسوءوا) فعل مضارع منصوب بحذف النون بعد "أن" مضمرة، والواو فاعل، والمصدر المؤول من "أن"، والفعل في محل جر باللام متعلق بجواب الشرط المحذوف[54]، أي: بعثناهم ليسؤوا، "وجوهكم" مفعول به منصوب والكاف مضاف إليه "وليدخلوا المسجد": (الواو) عاطفة،

wondershare™
PDF Editor

"ليدخلوا المسجد" مثل: "ليسوؤوا وجوهكم"، ومعطوفة، "كما" "الكاف" حرف جر للتشبيه، و"ما" مصدرية، "دخلوه" فعل ماض، والواو فاعله، والهاء مفعوله، "أول" مفعول مطلق منصوب، "مرة" مضاف إليه مجرور، والمصدر المؤول من "ما دخلوا" في محل جر بالكاف متعلق بمفعول مطلق محذوف، أي: دخولا كدخولهم أول مرة، "وليتبروا" الواو عاطفة، "ليتبروا" مثل "ليسوءوا" ومعطوف عليه، "ما" موصولة مفعول به، "علوا" فعل ماض والواو فاعل والجملة صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب، "تتبيرا" مفعول مطلق منصوب[55].

التوجيه البلاغي الإعرابي:

لا يزال النظم القرآني يتآلف نحويا في هذا الموضع والمقطع، وتصدير هذه الآية (07) بالشرطية الجازمة "إن" له تعلق بالآيتين السالفتين (5 و7)؛ فتعلقه بالآية (5) من حيث أن الوعد الرباني لا يزال مستمر التفاصيل، وهذا آخره كما كان الوعد نفسه في الآية (5) أوله، "فإذا جاء وعد الآخرة" متعلق بقوله: "مرتين" ثم بقوله "فإذا جاء وعد أولهما"، فهذه الجملة "إن أحسنتم" من جملة المقضي في الكتاب مما خوطب به بنو إسرائيل[56]، وهنا يظهر سر في هذا النظم عجيب، وهو أن المقضي به كان إفساد بني إسرائيل في المرة الأولى "لتفسدن"، وكان الإساءة ثانيا، وتصديره بالإحسان للدلالة على توبة بني إسرائيل من إفسادهم الأول[57]، ثم عقب على كل منهما بالموعود الرباني، يبعث العباد أولي البأس الشديد في الأولى والثانية بهذا الترتيب النحوي الدقيق (فعل1+جزاء1، ثم فعل2 + جزاء2)، ثم عدل عن الاسم الظاهر (لأنفسكم) إلى المضمر الدال عليه (لها)، ومن غير إعادة لجواب الإساءة كما أعاده مع جواب الإحسان، ولم يقل (عليها) ليدل هنا على «طريقة التجريد، بأن جعلت نفس المحسن كذات يحسن لها لا لقصد نفع ولا ضر»[58]، بخلاف آية فصلت: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ [59]، إذ لما كان المقدر هنا اسما كان المجرور بعده مستقرا غير حرف تعدية، فجرى على ما يقتضيه الإخبار من كون الشيء المخبر عنه ناقصا، فيخبر عنه بمجرور اللام، أو ضارا يخبر عنه بمجرور بـ "إلى"[60].

Wondershare
PDF Editor

«ثم فرع على هذا قوله: (فإذا جاء وعد الآخرة)، وتقديره: فإذا أسأتم وجاء وعد المرة الآخرة، فقد حصل به إيجاز بديع قضاء لحق التقسيم الأول في قوله: (فإذا جاء وعد أولهما) ولحق إفادة ترتب مجيء وعد الآخرة على الإساءة، ولو عطف بالواو كما هو مقتضى ظاهر التقسيم إلى مرتين فاتت إفادة الترتب والتفرع»[61]، ثم كيف قابل "الآخرة" هنا بـــ "أولهما" هناك، ثم كيف حذف جواب إذا هنا المقدر آنفا: بعثناهم عليكم، ولو ذكره لكان إطنابا وعبثا في الكلام، مع أنه واضح ذهنيا لتعلقه، بأفعال العباد المبعوثين "ليسوءوا"، "ليدخلوا"، "ليتبروا"، ثم لنتأمل كيف قرن هذه الأفعال الثلاث بلام التعليل لا بلام الأمر، وذلك «لاتفاق القراءات المشهورة على كسر اللامين الثاني والثالث دون تسكينهما»[62]، ليجعل التعليل نتيجة استلزامية لأفعال بني إسرائيل المفسدة "لتفسدن، أسأتم"، ثم بلاغة هذا الترتيب الدقيق بين توالي هذه الأفعال الثلاث لتدل على إلحاق الذل والإهانة أولا ثم دخولهم المسجد الأقصى ثم إفسادهم له، وكيف أضمر هنا العباد المبعوثين ليدل على تغايرهم عن العباد المبعوثين أول مرة، ثم ليدل على البعد الزمني بينهما بطريق الإيجاز، وكيف وظف أيضا هنا كاف التشبيه، ليقرب البعث الثاني، من البعث الأول، في حجم الغزو وقوته، ولنتأمل أيضا كيف ختم هذه الآية بتوظيفه للصلة وموصولها، ثم للمفعولية المطلقة للدلالة على كثرة الإهلاك، وعظمة الاستيلاب والغلب الموصول ببعثة الله لهؤلاء العباد الجبارين.

2- في قوله تعالى: **﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾** الآية 104.

التوجيه الإعرابي:

"وقلنا" الواو عاطفة، "قلنا" فعل ماض، و"نا" فاعله، والجملة معطوفة على جملة (أغرقناه) في الآية السابقة، "من بعده" جار ومجرور متعلق بـــ "قلنا" و"الهاء" مضاف إليه، "لبني" جار ومجرور بالياء متعلق بـــ "قلنا"، "إسرائيل" مضاف إليه مجرور بالفتحة، "اسكنوا" أمر مبني على حذف النون، و"الواو" فاعل، والجملة مقول القول في محل نصب، "الأرض" مفعول به منصوب، "فإذا"

Wondershare PDF Editor

الفاء عاطفة، و"إذا" ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب، "جاء" فعل ماض، "وعد" فاعل مرفوع[63]، "الآخرة" مضاف إليه مجرور، وجملة "جاء" في محل جر بالإضافة، "جئنا" فعل ماض و"نا" فاعله، والجملة جواب الشرط لا محل لها، "بكم" جار ومجرور متعلق بـــ "جئنا"، "لفيفا" حال منصوبة من الضمير في "بكم"[64].

التوجيه البلاغي الإعرابي:

استفتح النظم في هذه الآية بأمر المقول (قلنا)، مع عطفه على الآية السابقة على قوله: "فأغرقناه"، وكان ذلك بالواو العاطفة الدالة على الترتيب، وقد يظن ظان أن هذا الترتيب الوجودي كان مستغرقا لزمن بعيد، فأردف النظم ذلك تعقيبا ونفيا له بإثبات الجار والمجرور (من بعده)، أي: من بعد هلاك فرعون، فاستحق بعد ذلك أن يذكر المخاطبين بهذا القول، فكان أولئك في قوله: "لبني إسرائيل" بهذا الوصف دون وصفهم بأتباع موسى –عليه السلام– أو قومه، إظهارا لفضل أبيهم، وامتنانا عليهم، ثم عقب ذلك بذكر محل الأمر "اسكنوا الأرض" لمطلق الأرض –بهذا الاستغراق الذي أفادته "ال" الجنسية– «إشارة إلى أن فرعون كان يريد محوهم عن الأرض، أو إلى أن سكناهم مع وجوده كان عدما، لما بهم من الذل»[65]، ونص ابن عاشور أن "ال" هنا للعهد، أي: «أرض الشام المعهودة لبني إسرائيل بوعد الله إبراهيم إياها»[66]، ويبدو –والله أعلم– أنها غير معلمة بالشام فقط، لدلالة آخر الآية عليها "لفيفا" كما سنعرف ذلك لاحقا، ثم علق إرجاعهم إلى الأرض المقدسة بالشرطية "إذا" المرتبطة بالفاء التعقيبية، إشارة إلى ضآلة الزمن عند الله تعالى، وأنه كواقع محققا، وأردفه بالفعل الماضي (جاء) للدلالة عليه، ثم أردفه بمحله "وعد الآخرة" أي موعد القيامة أو قبل القيامة بقليل كما سنعرف لاحقا.

وتأمل كيف عبر بالفعل "جئنا" كجواب للشرط "إذا" بعد اكتمال الإخبار بهلاك فرعون، وأمر بني إسرائيل سكن الأرض، ولم يقل "أتينا"، لأن المجيء يدل على الصعوبة والشدة، والإتيان يدل على السهولة في ذلك[67]، وذلك كقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ * وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [68]،

Wondershare PDF Editor

فالحق سهل طيع على كل نفس، والعذاب شاق عليها، وأسنده إلى ضمير العظمة تناسبا مع ذلك، وختم الآية بالحال "لفيفا" مختلطين إلى الأرض المقدسة للتمييز بينهم والحكم عليهم، وبهذه المعاني النحوية الدقيقة، كان النظم القرآني هنا متسما بالإعجاز التناسقي والجمال اللفظي.

ثانيا: بلاغة المعاني البلاغية (السياقية الزمانية) للأداة "إذا" الشرطية غير الجازمة.

للأداة " إذا" الشرطية غير الجازمة معان كثيرة، أهمها المعاني الزمنية التي تقتضيها، ولضيق المقام فإننا سنقتصر على بيان هذه المعاني الزمانية لهذه الأداة الواردة في آيات الصراع من سورة الإسراء.

أكد النحاة أن "إذا" تصرف الزمن إلى الاستقبال، سواء من الماضي أو المضارع، وهو ما ينطبق على الآيتين 5 و7 من سورة الإسراء، لكن بدلالتين مختلفتين، ففي قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولا**﴾[69]، يدل ذلك على حتمية وقوع الموعود به، تناسبا مع إيراد الوعد، ولذلك قال أبو حيان: «...وقضينا إلى بني إسرائيل بفسادهم في الأرض وعلوهم، ثم أقسم على وقوع ذلك، وأنه كائن لا محالة»[70]، فالله عز وجل أعلم بني إسرائيل بإفسادهم في الأرض، في تاريخهم المستقبلي وذلك مرتين، «وأنه سيرسل عليهم أمة تغلبهم وتقتلهم وتذلهم، ثم يرحمهم بعد ذلك»[71]، ومعاذ الله أن يخلف وعده فيما يخبر به عباده، قال الزمخشري: «وكان وعد العقاب وعدا لابد أن يفعل»[72].

وقد اتجهت آراء المفسرين الاجتهادية إلى أن المرة الأولى، كانت بتسليط البابليين عليهم بزعامة بختنصر، الذي أبادهم سنة 588 ق.م[73].

وهذا الزمن المستقبلي، هو زمن قريب إلى إفساد بني إسرائيل الأول، ثم رحمهم الله وأعادهم إلى فلسطين مرة أخرى، وهنا اتجهت آراء المفسرين الاجتهادية في أن إفساد بني إسرائيل الثاني قد وقع في قتل الأنبياء خاصة سيدنا زكريا ويحيى -عليهما السلام- وقيل: بقتل النبي أشعيا -عليه السلام-[74]، وأن الوعد الثاني قد وقع أيضا، على يد الإسكندر كما نقل أبو حيان[75]، وقيل: على

PDF Editor

يد الملك البابلي جودردو كما نص أبو السعود[76]، وقيل مطلقا على يد الدولة الرومانية كما جزم ابن عاشور[77]، وقدر أبو حيان الزمن بين الإفسادين بـ «مائتا سنة وعشرين سنة، وقيل: سبعون سنة»[78]، وهذا الزمن المستقبلي الذي أفادته "إذا" الشرطية في الآية 7 (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم...) هو زمن قريب على حسب عبارة هؤلاء المفسرين.

لكن نص الميداني في تفسيره[79] أن الزمن هنا زمن بعيد الاستقبال، وأن المدة الثانية لإفساد بني إسرائيل لم تقع أيامهم الفوائت -وهو الراجح-، إذ قال: «لكني رأيت أن بني إسرائيل لم يكن لهم علو في الأرض بعد عهد سليمان -عليه السلام- وذيول عهده»[80]،إذ أن موعد العقاب الأخير مقترن بإفسادهم الثاني: ولذا جزم -احتكاما إلى السياق العام للسورة وموضوعها- أن هذا الإفساد الثاني وقع في عصرنا الحاضر بقوله: «فالذي أراه أن ما عليه اليهود الآن هو المرة الثانية إفسادا وعلوا كبيرا في الأرض»[81].

آخر السورة يصدق أولها : ووحدة السياق في أن هذا الصراع لم ينته ، وأنه لا تزال المعركة الفاصلة بين المسلمين واليهود، دلت عليه أواخر سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**﴾ [82]، أي: قبل القيامة بيسير، وهذا الإعلام -كما قال- الميداني «من الإعلام بالمستقبليات إعلاما لمحيا»[83].

ثراء الزمن الشرطي في القرآن :وهذا يعبر -في حقيقة الأمر- عن استمرارية الزمن القرآني، بدءا من الماضي وصولا إلى المستقبل؛ بل وانصرافه زمنا عاما، وهذا ما تدل عليه القرائن في الآيات القرآنية المسوقة في ثنايا هذه السورة **بشريات للفئة المجاهدة بين الأمس واليوم**: من معاني "إذا" الشرطية البلاغية إفادتها التحقيق والانحتام في وقوع الأحداث المستقبلية، وفي ذلك أغراض بلاغية سياقية، كالتعجيل بالمسرة والتبشير بانتصار الإسلام في المستقبل القريب منه أو البعيد، وإدخال الأمل في نفوس المستضعفين من المسلمين آنذاك، خاصة وأن هذه السورة -سورة الإسراء- من السورة المكية التي نزلت في عهد الاستضعاف، وتعرض المسلمين لعذاب ونكال قريش، وذلك

Wondershare™
PDF Editor

تمثيلا لهم بقصص بني إسرائيل، وذلك من أجل أخذ العبرة للمسلمين اليوم في صراعهم مع اليهود؛ إذ أن هناك تشابها بين مسلمي الأمس ومسلمي اليوم ــ المرابطين منهم في فلسطين الجريحة ــ في التمسك بالحق، والتعرض لأذى الأعداء ــ مشركين كانوا أم يهودا ــ ، ثم في حتمية انتصار المتأخرين كما انتصر الأولون، وبالمقابل فإن في هذه الآيات الواردة فيها الشرطية "إذا" إنذارا للمشركين واليهود، وتعجيلا لهم بالمساءة والهزيمة، والنكال إن هم أصروا على معاداة الله ورسوله، سواء ذلك في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾[83]، أو في قوله: ﴿**...فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾[84]، أو في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا...**﴾[85]، أو في قوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**﴾[86]، ولذا نص ابن عاشور أن في هذه الآيات إنذار للمشركين في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– تمثيلا لهم بما فعله الله ببني إسرائيل[87] –ولا يزال–، وأن هذا الخبر «مقصود لذاته باعتبار ما يتضمنه من التحذير من الوقوع في مثل هذه الحالة الموصوفة»[88].

خلاصة عامة: ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. تميز القرآن الكريم وإبداعه في توظيف هذه الأداة وغيرها من الأدوات الأخرى، كل في موقعه المكين من النظم، وعلى حسب العلاقات الوطيدة بين هذه المعاني النحوية، داخل الآية القرآنية، بل إن هذا التماسك النظمي، وأن هذا السبك المحكم قد سرى في كل آيات السورة، ونسج بين خيوطها العريضة نسجا محكما، فإذا هي بعد ذلك –وحدة نظمية واحدة–.

2. كما تمثل –أيضا– هذا الإعجاز القرآني في التنويع والثراء الزمني لهذه الأداة الشرطية، غير مقتصر على زمن واحد (الاستقبال) كما جزم به النحاة، هذا التنوع الزمني لابسه أيضا تنوع ثري في المعاني والأغراض البلاغية التي صاحبت هذه الأدوات في منحنى تصاعدي مستمر، يجمع بين طلاقة الزمان، وعمق معالجة نفس الإنسان، وتنوع الأساليب البلاغية من حذف وإضمار

Wondershare PDF Editor

وإيجاز ووصل وعطف وغيرها، بنمط أسلوبي فريد من نوعه، ومتسم بدرجات عالية من الجزالة والفصاحة غير متفاوتة، خلبت ألباب النحاة واللغويين.

3. أن الأدوات الشرطية ــ عموما ــ لا تحدد زمن الفعل تحديدا ما، فقد يدل الفعل معها على المضي وهو مضارع، وقد يبقى على مضيه، وقد يصرف إلى الاستقبال، كل ذلك يتحقق وفق السياق اللغوي والاجتماعي[89]، الذي يرد فيه هذا التركيب، أما أن هذا التركيب الشرطي خاو من الزمان؛ لأن أفعالها خالية من الأحداث، فاستنتاج خارج عن نطاق اللغة وبعيد عن طبيعتها؛ إذ دل على خلاف ذلك وضوح التأثيرات الزمنية لأداة الشرط في تنوع الزمن داخل الجملة الشرطية[90].

4. من النتائج المهمة هنا أن دراسة أزمنة هذه الأدوات أفعالها في القرآن الكريم هي دراسة وظيفية دلالية، لا تكتفي بالفعل وحده، أو بالأداة التي تسبقه أو تلحقه، بل تعتمد في المقام الأول على الملابسات والسياق الذي يتحرك فيهما الفعل والجملة الشرطية عموما، ولهذا انتبه بعض المفسرين، وجاءت دراستهم التفسيرية –تبعا لذلك– شاملة، ودقيقة، وممتعة، محاولة بذلك الكشف عن إعجاز القرآن الكريم وجمالياته على المستوى النظمي، وهذا ما برع فيه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير".

5. من أهم الملاحظات التي نختم بها هذا البحث، ضرورة الوصل بين علوم اللغة المختلفة في دراسة قضية لغوية معينة، بين البلاغة والنحو وعلم البيان، هذا من جهة، ثم وصلها وتطبيقها على آي القرآن الكريم –مستودع الإعجاز البلاغي والنحوي– وبيانها في دراسات مستفيضة ومتكاملة، فيما يعرف عند أهل الاختصاص بالدراسات البيانية، فهي مهمة جدا في الدرس اللغوي، وفي التعليم الجامعي.

wondershare™
PDF Editor

قائمة المراجع والمصادر

1. معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي، ت. علي البجاوي، دار الفكر العربي، 3/1.
2. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف السكاكي، ت. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، ص526.
3. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور، دار القلم، ط2، ص 145.
4. كالباقلاني والجاحظ والخطابي وعبد القاهر الجرجاني وخلق كثير.
5. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، ط. دار الحديث، 277/2.
6. مقدمة كتاب الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي: محمود شاكر، ط. دار الفكر، ص 18.
7. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة الكتب الثقافية، ص 128.
8. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ط، دار صادر، 473/1، مادة (سلب).
9. – مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مرجع سابق، ص/253.
10. المرجع نفسه.
11. ينظر في ذلك: مناهل العرفان للزرقاني، المرجع نفسه، 258/2–276.
12. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، ت. عبد السلام هارون، 260/3.
13. مختار الصحاح: محمد الرازي، ط. دار الفكر، مادة (ش ر ط)، ص 294.
14. لسان العرب: ابن منظور، مادة (ع هـ د)، 312/3.
15. الكليات: أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، ص 255.
16. شرح الكافية لابن الحاجب: الرضي الاستراباذي، دار الكتب العلمية، 108/2.
17. الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية: سليمان الطوفي، ت. محمد الفاضل، مكتبة العبيكان، الرياض، ص 532.
18. سورة محمد، الآية 36.
19. سورة الكهف، الآية 57.
20. معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، ط. دار الفكر، 55/4.
21. حاشية الخضري مع شرح ابن عقيل، دار الفكر، 122/2.

Wondershare PDF Editor

22. ينظر: معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، مرجع سابق، 64/4.
23. سورة المائدة، الآية 116.
24. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفجر للتراث، ط1، 180/2.
25. ينظر: حاشية الخضري، مرجع سابق، 122/2.
26. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، 64/4.
27. شرح الكافية، الرضي الاستراباذي، 293/2.
28. سورة البقرة، الآية: 93.
29. إيجاز البيان في سور القرآن، محمد علي الصابوني، مكتبة رحاب، ص 70.
30. تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن الميداني، ط. دار القلم، 503/9.
31. تفسير التحرير والتنزير: محمد الطاهر بن عاشور، ط. مؤسسة التاريخ العربي، 5/14.
32. يراجع: المكي والمدني في القرآن الكريم، عبد الرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان، 743/2-811.
33. تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، 6/14.
34. تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر: عبد الرحمن الميداني، مصدر سابق، 521/9.
35. تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 6/14-7.
36. المصدر نفسه، ولذلك أيضا سميت بسورة بني إسرائيل.
37. أسماء السور القرآنية؛ دلالات وإشارات، سيف الجابري، ط. دار نايل بدوي، ص 98.
38. وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، دار الكتب العلمية، 328/46.
39. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 6/14.
40. ينظر في تفصيلها: تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن الميداني، 524/9-533.

wondershare
PDF Editor

41. – دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ت. محمود شاكر، ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 55.

42. – المصدر نفسه، ص 87.

43. – ينظر: الجملة النحوية نشأة وإعرابا وتطورا: فتحي الدجني، مكتبة الفلاح، ص 123.

44. – إعراب القرآن الكريم: عبد الله علوان وآخرون، درا الصحابة، 1242/2–1243.

45. – الفريد في إعراب القرآن المجيد: الهمذاني، ت. فؤاد مخيمر، دار الثقافة، 259/3.

46. - إعراب القرآن: أبو جعفر بن النحاس، دار الكتب العلمية، 265/2.

47. - إعراب القرآن الكريم: عبد الله علوان وآخرون، مرجع سابق، 1243/2

48. – كما سنعرف أثناء توجيه المعاني البلاغية السياقية لهذه الآية.

49. – البحر المحيط، أبو حيان، 8/6.

50. – أي: هو متعلق بـــ «قضينا» في الآية السابقة.

51. – البحر المحيط: أبو حيان، 9/6.

52. - تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ط. مؤسسة التاريخ الإسلامي، 25/14.

53. – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، 336/4.

54. - البحر المحيط: أبو حيان، 10/6.

55. - الفريد في إعراب القرآن المجيد، الهمذاني، 260/3.

56. - إعراب القرآن الكريم: عبد الله علوان، 1243/2–1244.

57. - تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 28/14.

58. - إذ ذلك متعلق بقوله: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم...) الآية 06.

59. - تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 28/14.

60. – سورة فصلت، الآية 46.

61. – تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 29/14.

62. - المصدر نفسه.

wondershare™
PDF Editor

63. - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرى: عبد الفتاح القاضي، ت. أحمد عناية، دار الكتاب العربي، ص 188.

64. - المرجع نفسه.

65. – المرجع نفسه.

66. – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، 434/4.

67. - التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 179/14.

68. - ينظر: الإتيان والمجيء فقه دلالتهما واستعمالها في القرآن الكريم: محمود موسى حمدان، مكتبة وهبة، ط1، ص 29.

69. – سورة الحجر، الآيتان، 63-64.

70. – سورة الإسراء، الآية 5.

71. – البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 8/6.

72. - المصدر نفسه، 9/6.

73. - الكشاف: الزمخشري، 649/2.

74. - ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 25/14، ومعارج التفكر ودقائق التدبر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، 551/9.

75. – ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، 343/4.

76. – البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 11/6.

77. – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 157/5.

78. – التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 26/14.

79. – البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 9/6.

80. – معارج التفكر ودقائق التدبر: المبداني، 551/9 وما بعدها.

81. – المصدر نفسه، 552/9.

82. – المصدر نفسه، 553/9.

83. – سورة الإسراء، الآية 104.

84. - معارج التفكر ودقائق التدبر: الميداني، 553/9.

85. – سورة الإسراء، الآية 05.

86. – سورة الإسراء، الآية 07.

wondershare TM
PDF Editor

87. – سورة الإسراء، الآية 16.

88. – سورة الإسراء، الآية 104.

89. – التحرير التنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 179/14.

90. – المصدر نفسه، 43/14.

91. – للاستزادة يراجع: منهج السياق في فهم النص: عبد الرحمن بودرع، ط. كتاب الأمة، ص 41 وما بعدها.

92. – الزمن في القرآن الكريم، بكري عبد الكريم، ص 296.

wondershare™
PDF Editor